وأسرجت الكميت فناقلت بي على إعناقها وعلى عشاش

يقال للذكر والانثى كميت كما قال كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف علّ به الاديم والمناقلة ان يحسن نقل يديها ورجليها بين الحجارة ومنه قول جرير من ناقل الاجرال وقيل اعنقت اذا انفتق بطنها الحمل فهو عقوق والعشاش العجلة اي اسرعت على نقلها وعلى عجلتي

من المتمردات تذب عنها برمحي كل طائرة الرشاش

التمرد تفعل من المارد والمريد وهو الذي قد اعيا خبثا والمتمردة المستعصية يصف فرسه بالخبث وترك الانقياد لمن اراد ركوبها والمعنى اني اصونها برمحي عن كل طعنة يترشش دمها

ولو عقرت لبلّغني اليه حديث عنه يحمل كل ماش

يقول لو عقرت فرسي فلم تحملني اليه لبلغني اليه حديث عنه اي عن الممدوح يحمل كل ماش اليه حتى لا يحتاج الى الدابة اي يشوقه الى قصده ما يسمع من الثناء عليه ويجوز ان يكون معنى حمل حديثه الماشي اليه انه اذا ذكر اخباره وما يحدث عنه لم يجد مس النصب والاعياء استطابة ذلك الحديث فكان الحديث حمله ويقول المصطحبان في السفر احدهما للآخر احملني اي حدثني حتى اشتغل به فيقطع الطريق بالحديث هذا على رواية من روى كلّ بالنصب ومن روى بالرفع ردّ الضمير في عنه الى الحديث يعني ان كل ماش في الارض يحمل عنه حديثه لشيوع اخباره

اذا ذكرت مواقفه لحاف وشيك فما ينكس لانتقاش

شيك اي دخلت الشوكة في رجله والانتقاش اخراج الشوكة من الرجل قال ابن جني اذا ذكرت مواقف ابي العشائر في السخاء والعطاء لانسان حاف ودخل الشوك في رجله لم ينكس راسه ليستخرج الشوكة من رجله بل يمضي مسرعا اليه قال ابن فورجة المواقف قلما تستعمل الا في الحرب وانما يريد ان الشجاع اذا وصفت له مواقفه تاق اليه ورغب في صحبته فاسرع اليه والذي يدل على صحة قول ابن فورجة رواية من روى وقائعه وهي لا تستعمل الا في الحرب

يزيل مخافة المصبور عنه ويلهي ذا الفياش عن الفياش

المصبور المحبوس على القتل يقال قتل فلان صبرا والفياش والمفايشة المفاخرة يقول انه يستنقذه من القتل فيزيل خوفه ويشغل المفاخر عن المفاخرة لانه يتواضع له ويقر بفضله ومن روى تزيل وتلهي بالتاء فقد خاطبه

وما وجد اشتياق كاشتياقي ولا عرف انكماش كانكماشي

اي لم يشتق احد اشتياقي اليك ولم يعجل احد اليك عجلتي والانكماش الجد في الامر

فسرت اليك في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاش

هذا من قول ابي تمام ومن خدم الاقوام يرجو نوالهم فاني لم اخدمك الا لاخدما ومثله كثير

وارسل بازيا على حجلة فاخذها فقال

وطائرة تتبعها المنايا على آثارها زجل الجناح

عني

عني بالطائرة الحجلة ويقال تبعه وتتبعه بمعنى والزجل الصوت والنعت منه زجل واراد بالزجل الجناح البازي لانه يصوت بجناحه اذا طار يقول المنايا تتبع هذه القبجة وعلى آثارها بازٍ زجل الجناح ويجوز ان تنصب زجل على الحال اذا اردت بالمنايا البازي لانه سبب منايا الطير يريد تتبعها البازي زجل الجناح

كأن الريش منه في سهام على جسد تجسم من رياح

معناه من هذا الزجل جعل قصب ريشه سهاما اما الصحة او استوائها واما السرعة مرورها واما لانها سبب قتل الطائر وجعل الجسد جسما من رياح لسرعة انكراره على الصيد

كأن رؤوس أقلام غلاظ مسحن بريش جؤجؤه الصحاح

الجؤجؤ الصدر شبه سواد صدره باثار مسح رؤوس اقلام غلاظ وروى ابن جني غلاظا نصبا على النعت للرؤوس وذكر انه اجود لان القلم قد يغلظ وراسه دقيق وقد يدق وراسه غليظ والصحاح جمع الصحيح وهو نعت للريش اريد به جمع ريشة يريد استوائها وبعدها عن التشعث والانتشار ويروى الصُحاح وهو بمعنى الصحيح صفة للريش على لفظه او للجؤجؤ

فاقعصها بحجن تحت صفر لها فعل الاسنة والرماح

اقعصها قتلها قتلا وحيا والحجن مخالبه المعوجة والصفر اصابعه

فقلت لكل حي يوم سوء وان حرص النفوس على الفلاح

فقال له ابو العشائر أفي هذه الساعة قلت هذا فقال

أتنكر ما نطقت به بديها وليس بمنكر سبق الجواد

اراكض معوصات القول قسرا فاقتلها وغيري في الطراد

المعوصات الصعاب يقال أعوص الامر واعتاص اي اشتد والمراكضة المطاردة ومعنى قسرا كرها يقال قسره على الامر اذا اكرهه يقول اكره عويص الشعر حتى يلين لي فاذلله وغيري من الشعراء بعد في المطاردة لم يتمكن من اخذ الصيد يصف قوة فكره وسرعة خاطره وجعل الشعر كالصيد النافر يصاد كرها فاستعمل الفاظ الطرد

ودخل عليه وعنده انسان يصف بركة في داره فقال

لئن كان احسن في وصفها لقد ترك الحسن في الوصف لك

يقول انه احسن في وصف البركة فقد ترك الحسن في وصفه اياك لانه لم يصفك ولم يمدحك ثم ذكر انه انما عابه بترك الحسن في وصفه بقوله

لانك بحر وان البحار لتأنف من حال هذي البرك

يقول كان وصفه لك اولى من وصف البركة لانك بحر والبحار تأنف من البرك ربما استصغارا اياها والذي سمعته في معنى البيتين ان ذلك الشاعر كان قد شبه البركة بابي العشائر فقال ابو الطيب انه قد ترك الحسن في وصفك حيث شبهك وانت بحر والبحر فوق البركة بكثير وهذا هو القول والاول ذكره ابن دوست

Copyright © King Saud University